استلهام التراث العربي و توظيفه في الشعر الكردي المعاصر

أ.د.بخشان صابر

جامعة سؤران /كلية الاداب /اقليم كردستان العراق

Pakhshan.hamad@soran.edu.iq

المقدمة

الشعراء الكرد المعاصرين اتكؤوا على التراث و جعلوه مصدر ايحاء و استلهام يمدهم بالرمز و الدلالات المتنوعة،بذلك يجمعون بين الأصالة و المعاصرة،بالاضافة الى جمع بين تراثين مختلفين ،لأن التراث كان ولا يزال يعتبر مصدرا خصبا يشبه ينبوعا حيث دائم التدفق بوسائله المتنوعة ،و ان التراث العربي مليء بالقيم الفنية و مباديء انسانية و مصدر غني بالثقافة و المعرفة ، وفي مخزون ذاكرة الشعراء الكردالمعاصرين كمية غير قليلة من التراث العربي، اضافة الى التراث المحلي ،حتى أصبح التراث العربي جوهرا لأشعار الشعراء المعاصرين،بحيث لا تخلو قصيدة أو قطعة شعرية من توظيف جزء خالد من هذا التراث في صيغ متنوعة، و خاصة الرموز التراثية و الذي يزيد النصوص الشعرية أكثر أصالة ،و هذا بدوره يرجع الى الخلفية الثقافية للشاعر الكردي المعاصر و قدراته الابداعية و الفنية لاثراء نصوصه الشعرية،و تعريف القاريء الكردي بهذا الكم الهائل و الثري من التراث العربي،اضافة الى تعميق قنوات الاتصال بينه و بين المتلقي و التنسيق و الجمع بين تراثين مختلفتين.

و كان الاستلهام أحد الوسائل الخاصة في التعبير الشعري،اذ أدى الاستلهام الدور الفعال في الشعر الكردي المعاصر لاتصافها بالايحاء و التكثيف نتيجة الاستلهام ،ولم يكن الاستلهام مجرد بديل عن مفهوم ما ،بل طريقة يدرك بها المضمون المثالي و يعبر به،لذلك للتراث العربي دورا كبيرا في تشكيل بنية أكثرية النصوص الشعرية المعاصرة،لأن هناك علاقة مميزة بين التراثين العربي و الكردي بحكم مجموعة من الدوافع المشتركة بينهما ،و التراث العربي أقرب تراث الى الشاعر الكردي بشكل عام و الشاعر المعاصر بشكل خاص،لأن التراث العربي العريق مصدر مهم بالنسبة للشعراء الكرد المعاصرين ،فالتأمل لنتاجهم الشعرية يبين تجليات الرموز و التلميحات و الميثولوجيا الموجودة في معجم التراث العربي ،اضافة الى الأسماء و

الحوادث التراثية لابراز القوة على ممارسة فن القول الشعري و اغنائه ببعض محتويات هذا التراث و اقامة علاقات ايقاعية لغوية منسجمة مع اللغة الكردية و المفاهيم الشعرية ،بهذا شكلت ثنائية موحدة من الناحية الفنية.

في حال الخلفية التراثية للابداع العربي تختلف مع الخلفية التراثية للابداع الكردي ،في اطار الاستفادة من التراث العربي حاولت أن أتأمل الشعر الكردي المعاصر لأقف عند عتبات هذا التراث و كيفية توظيفه و انسجامه مع الأفكار الواردة في ثنايا الشعر الكردي المعاصر.

تتناول هذا البحث نتاج عدد من الشعراء الكرد المعاصرين الذين تناولوا مقتطفات من التراث العربي، و المنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي_النقدي لأن طبيعة البحث تطلبت هذا المنهج و قد قسمت البحث الى محورين رئيسين فضلا عن مقدمة و خاتمة .

المحور الأول يدرس طبيعة العلاقة بين التراث و الشعر من جهة و التراث و الشاعر و كيفية لجوء الشاعر الى هذا الخزين الكبير و كيفية استلهامه من جهة اخرى،و في نطاق المحور الثاني حاولت اكتشاف الأساليب التي تفنن فيها الشعراء الكرد المعاصرين في استلهامهم للتراث العربي و توظيف التراث و تحديد العمق الدلالي نتيجة التوظيف و بيان أهم الأساليب التي اعتمد عليها الشعراء في استلهامهم و اعتمد البحث على نصوص شعرية لشعراء الكرد من خلال التفاعل مع الموروث.

المحور الأول/ التراث و الشعر أو التراث و الشاعر

اذا كان يشكل التراث ينبوعا للشاعر ،فأمام الشاعر الكردي المعاصر ينبوعين : اولهما التراث المحلي و ثانيهما التراث العربي و التراث هو(ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد و عادات و تجارب و خبرات و فنون و علوم في شعب من الشعوب ،و هو جزء أساس من قوامه الاجتماعي و الانساني و السياسي و التأريخي و الخلقي يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث و اغنائه)(جبور عبدالنور:1979: 63)أي التراث هو كل الخلفيات الثقافية لأمة ما ،يبقى و يستفاد منها بشكل مستمر ،يشكل التراث مع الحديث خطين متوازيين ،الخط الحديث دائم الاستفادة من التراث و يكون صور جمالية من(ما خلفه لنا السلف من آثار علمية و فنية و أدبية ،مما يعد نفيسا بالنسبة الى تقاليد العصر الحاضر و روحه)(مجدي وهبة :1974: 279).

الاهتمام بالتراث و اعادة تشكيله بات من الأوليات من قبل الشعراء و اعتكافهم على الموروث و تجديده للتعبير عن هموم الواقع عن طريق الاندماج بين التراث المحلي و التراث العربي و كان وراء عودة الشعراء للتراث مجموعة من الدوافع و الذي

حدده د.علي عشري زايد في خمس مجموعات هي(العوامل الفنية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية و عوامل قومية و عوامل اخرى نفسية)(د.علي عشري زايد:2006: 15) ولم يؤشر الى العوامل الدينية التي استمد منها الشعراء و خاصة الاعتماد على مصدر أساسي ألا و هو القرآن الكريم المصدر الغني بشخصياته و أحداثه و مواقفه تجاه الحياة ،ولكن عند تصنيفه للمصادر التراثية التي يستمد منها الشاعر المعاصر و التي يتكون من ستة مصادر أساسية اشار الى المصدر الديني وهي:(الموروث الديني ،الموروث الصوفي ،الموروث التاريخي ،الموروث الأدبي،الموروث الفلكلوري،الموروث الاسطوري)(المصدر السابق).

و يبقى الموروث كجزء لا يتجزأ من اللاشعور الجمعي الذي يعده (يونج)(1875_ 1961) مخزن آثار الذكريات الكامنة التي ورثها الانسان عن ماضي أسلافه و منبع الابداع الفني، فهو الأساس العنصري الموروث للبناء الكلي للشخصية الذي يحوي الخبرات الانسانية المتراكمة من الماضي السحيق (قاسم حسين:1980: 81) ،يلجأ الشاعر الى اختيار المفردات و التعابير التي تسهم في تكوين الصورة الشعرية و بهذا تكمل فكرة الشاعر و يقوم على تطور البنية الشعرية و لأنه نتاج ذهني خاص يهدف من خلاله الشاعر طرح أفكاره الخاصة فأن استخدام الموروث بأشكاله المختلفة ينبغي أن تمتلك القدرة على الايحاء .

مع ان (الشعر الكردي عالم مجهول تقريبا لدى معظم المثقفين العرب خاصة في تأريخ تطوره و خصوصياته الابداعية و في رؤاه و اهتماته و يمتلك الشعر الكردي صوتا خاصا به ولم يترجم الى اللغة العربية الا القليل منه،ليتعرف الناس على ثقافة شعب غني أيضا بتراثه الثقافي)(لطيف هلمت: :54_55).

و ليس القديم كله تراثا لأن أكثر هذا القديم قد سقط في دهاليز النسيان و بمرور الزمن فقد تأثيره و أصبح هامشيا لا يعتد به، فالتراث هو ما يكتب له البقاء و الخلود فهو الماضي الفاعل في مسيرة الحاضر و المحدد السمات خاصة بالامة دون غيرها فضلا عن انبثاقه من تجربة انسانية (سوزان مشير: :33) ،و التراث بالنسبة للشاعر رموز و ايحائات مليئة بالحياة و كمصدر وحي له ،لهذا لا يمكن اعادة تشكيله بنفس الهيئة ،بل بواسطة القدرات الموحية و الملهمة يعاد بنائه بوعي جديد و تحت ظروف نفسية و ابداعية معينة و فقط الشاعر الواعي يستطيع اعادة خلق الرموز التراثية من جديد ،و المحافظة على ايصال الماضي بالحاضر ،و التكافأ بين رؤيته الذاتية العميقة و الحقيقة التراثية الموضوعية ،بهذا يخلق مزيجا من سحر الماضي و جاذبية التراث بفنية و تقنيات حديثة.

دخل التراث العربي في ثنايا الشعر الكردي المعاصر من أوسع أبوابه و على أيدي شعراء بارزين ،من أجل اغناء التراث الوطني أو المحلي بتراث آخر و دمجهما ،و التراث العربي أقرب تراث الى نفوس الكرد،حيث أشار الشاعر الكردي (بيكس) عن هذه الصداقة التاريخية بين الشعبين:

دۆستی کورد و عەرەب زۆر کۆنە تەئریخ شاهیدە

ناحةزى رِوو رِةش لة داخا با يةخةى خؤى دادِرىَ (ديوانى بيَكةس: 70)

ما معناه:(صداقة الكرد و العرب قديمة و التأريخ شاهد على ذلك،فليمت العدو و الجه المسود غيظا)،فما الوجه المسود الا رمزا للانسان القبيح المخاذل و مقابل ذلك الحس الانساني للشعب الكردي غني عدد كبير من شعراء العرب لكردستان و في مقدمتهم الجواهري و البياتي و بدر شاكر السياب و لميعة عباس عمارة و سعدي يوسف و غيرهم ،حيث يقول الجواهري (1899_ 1997) :

قلبي لكردستان يهدي و الغم

ولقد يجود بأصغريه المعدم

.....

شعب دعائمه الجماجم و الدم

تتحطم الدنيا و لا يتحطم

المحور الثاني/آثار التراث العربي في الشعر الكردي المعاصر

يحمل الاستلهام رؤية الشاعر و الاستلهام كعملية فنية تساعد النص على اعادة خلقه ،لأن التعايش بين التراثين هو نوع من الحوار و يعطي النص دلالة جديدة و يعمق التجربة الشعرية، يقول الشاعر (عبدالرحمن فرهادي) :

هل سمعت ب

عنبر خاتون دون مولوي؟

نالي بعيدة عن حبيبة؟

جزيري دون سلمى خان؟

ليلى و مجنون و الفراق؟

سندباد دون شهرزاد؟

كيف يسعك ترك شاعرك المجنون

قوامه النواح

دونك أنت؟ (تلاوين شعرية: 110_111)

يهدف الشاعر عن طريق استلهامه لمجموعة من الشعراء الكردعبر تاريخ الشعر الكلاسيكي الكردي المشهورين أمثال:(مولوي) و حبيبته و زوجته (عنبر خاتون) ،و (كان مولوي عالما مثقفا استطاع عن طريق تبحره في الشعر الفارسي و العربي أن يدبر شبه ثورة على الأنماط و الأساليب الشعرية السائدة في زمنه ولازال لشبه ثورته وقعها الخاص في جغرافية الشعر الكردي بصورة عامة)(لطيف هلمت:2012 :51)،و نالي() الذي خصص كل أشعاره الى (حبيبة)قلبه الوحيدة دون الوصول اليها ، و (الذي اهتم باللغة الأدبية الكردية الموحدة حيث استطاع في ظل الامارة البابانية الكردية الحاكمة في السليمانية و أطرافها ، بعد أن كان الشعر يكتب بلهجات كردية متفرقة)(المصدر السابق)،و (الشيخ أحمد الجزري) و عشقه ل(سلمى خان)اخت الأمير و بسبب الفروق الطبقية لم يحقق الشاعر حلمه ،لذلك سلك طريق التصوف ،كل هؤلاء عاشوا و ماتوا في سبيل عشقهم .

واستلهام قصة حب (ليلى و مجنون) من صميم التراث العربي (ان دل على شيء فانما يدل على الابداع الخيالي المدهش و تقديس الحب الطاهر لدى المجتمع الكردي ،حيث تتحول قصة حبهما في هذا النص ،الى مأساة يتدخل فيها اللة ،حيث ينقطع المطر و يجف الزرع في المنطقة لمدة سبع سنين و هي المدة التي اختبأ فيها مجنون في خلوته بعد أن رفض عمه تزويجه ليلى، و هكذا حزم العاشقان من جني ثمار حبهما الخالد)(المصدر السابق:48_49).

و أصبح ليلى و مجنون عنوانا واسعا للفراق و رمزا للتضحية من أجل الحب ، و أتى الشاعر بهذا الجزء من تراث العشق ينتقل بها الشاعر الى تراث آخر ألا و هو شخصية سندباد (فلم تكن أقل اثارة لاهتمام الأوربيين على المستويات الثلاثة _من شخصيتي شهرزاد و شهريار)(د.علي عشري زايد:2006: 155)، الشخصية التي عرفتها التراث العربي في الحكايات الشعبية و يتعرض في رحلاته لمواقف شاقة لا يخرج منها الا بعد عناء و مغامرة و(شهرزاد هي رمز الحب و العاطفة وهي رمز للحقيقة التي يتوصل اليها الانسان عن طريق الحب ،و هي التي استطاعت أن تهدي الملك شهريار و توصله الى انسانية و ترده عن غريزته السيئة)(المصدر السابق) ، و السؤال هنا لماذا (سندباد) بدلا من (شهريار) هل السبب (اهتمام الأوروبيين البالغ بشخصية السندباد ،فمعظم الأبحاث التي تناولت شخصية السندباد ذهبت الى أن شخصية أوليس في اوديسة هوميروس كانت أحد مصادر شخصية سندباد)(المصدر السابق:157)،اذا كان السياب (1926_ 1964) مزج بين شخصيتي السندباد و اوليس مزجا فنيا ، فالشاعر الكردي اختار سندباد ليكون سندا لشهريار ، لكونه المغامر الجواب المرتاد ، الذي استمرت مغامراته على امتداد سبع رحلات مليئة بالأخطار و الغرائب و

العجائب التي كان يصادفها السندباد،و كان يعود من كل رحلة من هذه الرحلات منتصرا على ما صادفه من أخطار و محملا بالهدايا و الكنوز ،و بالخيرات الجديدة و الحكايا المثيرة التي تخلب لب أصدقائه و أو أصحابه الذين كانوا ينتظرون عودته من كل رحلة (ليغدق عليهم الكنوز التي عاد بها ، و ليمتعهم بالحكايا المثيرة عن الأخطار و الأعاجيب التي صادفها)(رحلات السندباد السبع..:81) و أخذت مغامرة السندباد ثلاث دلالات عامة و هي :الدلالة الفنية ثم الدلالة السياسية أو الاجتماعية و أخيرا الدلالة الفكرية أو الحضارية(د.علي عشري زايد:158).

تعددت وجوه سندباد ،و لكن وازن الشاعر الكردي تلك الشخصية و تناسق بين الشخصيتين و حذف شهريار لعدم كفائته عند الوقوف بجانب شهرزاد و نظرا للجهود المبذولة من قبل الشخصيتين (أي سندباد و شهرزاد)لحياة أفضل و العيش بشجاعة،بذلك أعطى الشاعر بعدا جماليا عن طريق تغير مسيرة الشخصيات و تواجدهم بحسب رؤية الشاعر و ليس الواقع المعاش في الحكاية و أدخل سندباد الى اطار اجتماعي بحت ،و النقطة المشتركة لمشاركتهم في انهما لا يفقدان اليقين في تحقيق أحلامهم ،في تمثل شهرزاد الحكيمة المثقفة و السندباد الثائرة.

و الشاعر في قطعته الخامسة يقول:

ما أردأ الليالي

دون أبي نواس

ألف ليلة و ليلة

دون بغداد

لا تساوي عملة رديئة

.....

و أنا دونك لا أعلم

كيف لا تمتليء أعماقي بالجور

و لا تتقطع روحي

ولا تحمض الدماء في جسدي.....(تلاوين شعرية :111_112)

أراد الشاعر معادلة مكان مثل بغداد بدون الشاعر (أبي نواس)(756_814) و حكايات ألف ليلة و ليلة و ذاته بدون حبيبته ، مع ان بغداد و الشاعر بقيا و سيبقون وهذا ما يتسائل عنه الشاعر ،سر البقاء بدون ما يرونه سببا للحياة

الحقيقية، و الحديث عن بغداد يذهب بنا الى نص للشاعر (لطيف هلمت)(1947)بعنوان (سورة الرصاص أو انشودة الدم) في هذا النص ثمة صدى لسورة الرحمن من حيث صياغة الجمل و حبكة الموسيقى الداخلية و تكرار مجموعة من الكلمات و نلمس هذا التأثير القرآني في قصيدة انشودة المطر ل(بدر شاكر السياب) و بدل الشاعر (انشودة المطر)ب(انشودة الدم) و يقول:

مرة زرت نصب الحرية

كانت بغداد نائمة في مزرعة السراب و الحراب

رأيت هناك رجلا متشحا بالصلاة (أعتذر بالذنوب)

ربما كان اسمه جواد سليم أو ما شابه ذلك

.....

و فجأة وجدت نفسي في شوارع البصرة

ناداني السياب و كان نداءه مترعا بالمطر و عطر البارود

قال لي أنا لا أطيق بريق النجمة السداسية و الرصاص

رصاص/رصاص/ رصاص.....(تحولات الغيوم: 371)

قصيدة (انشودة المطر)الى جانب كونهاقصيدة رائعة تتدفق منها لوعة شعب مكبل للحرية و الانطلاق هي رواية تتحدث عن مأساة و معاناة شعب ذاق مرارة الاستعمار و ويلات الحرب ،و هي كذلك لوحة خالدة رسمها السياب بكلمات مترعة بالرموز و الأساطير الدالة على اشتياق شعب للتحرر(لطيف هلمت: 153:)،هذا في حال عنوانه (انشودة المطر) ،ماذا اذا كان عنوانه (انشودة الدم)و التغيرات السياسية و الاجتماعية و الثقافية في العراق بعد(السياب)أدى بالشاعر الى خلق نص آخر وفق رؤيته ،حيث تغيير العنوان من قبل الشاعر الكردي جاءت نتيجة مجمل المعنى وراء أسطر السياب ،و الاشارة الى الأجواء البغدادية نتيجة لما يقوله الشاعر:(انني في سبعينات و ثمانينات القرن الماضي كنت أعيش في بغداد ،كنت كلما أمر بجانب نصب الحرية ل(جواد سليم)كنت لا أحدق اليه أبدا كعمل فني مبدع بل كنت أقرأه كقصيدة كتبها جواد سليم بالمعادن بدل الحبر(المصدر السابق) و هكذا يجول الشاعر في ثنايا المناطق و يتذكر الأماكن المشهورة و يصفهم بعد مقارنتهم و يقول:

مقهى الزهاوي /فراغ_فراغ_رصاص_رصاص

مقهى الرصافي/قبو البصل/رصاص_نفط_رصاص

مقهى البرلمان /مقبرة(مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة)

رصاص_مطر_نفط_رصاص_رصاص.....(تلاوين شعرية:373)

الى أن يستلهم مجموعة من الأسماء اللامعة مثل:

الجواهري كان يجهل قوة النفط /شعر_شعر_رصاص_رصاص

نجيب محفوظ يكتب رواية عن عاهرة اسمها النفط/نفط_رصاص_نفط_رصاص

.....

مع أعتذاري لنزار قباني

ليليات مفخخة بالمواد الكيمياوية/نفط_دم_رصاص_رصاص.....(المصدر السابق:378)

يقول السياب في (انشودة المطر):

مطر مطر

أ تعلمين أي حزن يبعث المطر؟

و كيف تشبح المزاريب اذا انهمر؟

و كيف يشعر الوحيد فيه بالضياع

بلا انتهاء كالدم المراق ،كالجياع

كالحب ،كالأطفال ،كالموتى ،هو المطر.....(بدر شاكر السياب:1971: 476_477)

في حين عانى بدر شاكر السياب الغربتين الروحية و الجغرافية،فهو عاشق لبلاده و أشد تعلقابه(و يجمع رمز المطر المتناقضات مثل رمز البحر الذي هو علته ،فالمطر رمز التضحية و الفداء كالدم المراق)(ريتا عوض:1978: 107)و السبب وراء ذلك حرمانه اذ يقول:(فقدت أمي و ما زلت طفلا صغيرا نشأت محروما من عطف المرأة و حنانها)(عبد الجبار عباس:1972) و (من المؤكد ان الحب ليس مجرد انفعال أو عاطفة أو تأثير وجداني ،بل هو فعل و حركة و نشاط ابداعي)(حسن توفيق:1979: 155) و ل(انشودة المطر) صدى واسعا لدى الشعراء الكرد فمثلا يقول الشاعر(كريم دشتي):

سأذهب الى الجنوب

الى القلب المضطرب للمياه الحارة

سأنصب خيمة في الغابة

و سأهب خمرة التمور مع السياب

و نعبر على متن زورق الى برج جيكور

و نقرأ انشودة المطر

على مرتفعات مقار الملوك .....(تلاوين شعرية:159)

(ان جيكور ليست القرية الجنوبية التي تستلقي تحت ظلال سعف نخيل البصرة فقط بل هي البصرة ،و العراق كله و الواقع العربي الذي يعاني الاختناق(د.محسن أطيمش:105)، و يستلهم الشاعر لطيف هلمت من نص ل(محمود درويش)(1941_2008)و يقول:

ها أنذا أحمل على كاهلي

حقيبة

ربما تضم جثة محنطة

جثة وطني

أم عدوي.....(تحولات الغيوم:13)

و هذا اشارة الى مقطع من ((يوميات جرح فلسطيني)) يقول فيه:

آه يا جرحي المكابر

وطني ليس حقيبة

و أنا لست المسافر

انني العاشق و الأرض حبيبة.....(ديوان محمود درويش)

ينفي محمود درويش بأن الوطن ليس حقيبة و هو ليس مسافرا و لكن عند لطيف هلمت صار الوطن حقيبة و الشاعر مهجر على عكس درويش اذ يقول:

أنا و وطني

مسافر

و حقيبة

.....

أينما أذهب تتبعني مدينتي

دلوني على طريق

تجهلها مدينتي.....(تحولات الغيوم:44_45)

يتساءل أدوارد سعيد:هل كانت الهوية هي التي تسافر مع الحقيبة أم الوعي الذي يتبدل أو ينقلب أو يرتد؟و هل كان الشخص الذي يحمل الحقيبة هو الذي عليهاالاقامة،أم يستعصي المكان ذاته؟هل كان في المكان أم خارج المكان؟و هل كان هنا دون أن يكون هناك تماما و هناك دون أن ينأى بما يكفي عن هنا(ملحق الخليج الثقافي:2018)

يقول الجاحظ(159هـ_255هـ)في رسالته الحنين الى الأوطان كانت العرب اذا غزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملا و عفرا تستنشقه (الحنين الى الأوطان:1982)عرف عن العرب كثرة حنينهم لأوطانهم مثلما أشار اليه جرير (650م_728م) :

حي المنازل اذ لا تبتغي بدلا

بالدار دارا و لا الجيران جيرانا

بين يدي الشاعر الكردي كما هائلا من المصادر التراثية العربية المتنوعة مثل التراث الديني بما فيه التراث الصوفي و التراث الاسطوري و التراث التاريخي و التراث الشعبي،لذلك نجد في أشعار الشعراء المعاصرين الكرد توظيف التراث توظيفا فنيا ،كل بحسب خلفيته الثقافية ،و هذا دليل على الحضور الدائم للتراث العربي في وجدان الشعراء الكرد.

و قد أصبح استلهام آيات قرآنية و أحاديث الرسول(ص) ظاهرة واسعة الانتشار في الشعر الكردي المعاصر ،بالاضافة الى الوظيفة الجمالية عند استلهام التراث نتيجة تقارب الفضاءات و تعميق التجربة الشعرية لاعادة تشكيل مواقفها و رموزها و

الأسلوب العام،أيا كان نوعية التراث فان الشاعر يضيف رؤيته الشعرية و يوظفه بحسب قدرته الابداعية، فمثلا يقول الشاعر(صباح رنجدر):

أيها الاله مالك المائة اسم و اسم جوف

الموهبة

و الالهام

و الشعر

وأنا متعب متعب

خذ بيدي كيما أذهب الى البيت المنور

لقد وضعت بيتي في ظل جناح طائر ما

قال لي:

من أجلك أنت سأرجي التحليق برهة

كيما تستريح و تنام ملء جفنيك و ترى حلما

حلم

التوراة

الانجيل

القرآن

أيها الفرح اليائس ماذا أفعل بأحلامي.....(تلاوين شعرية:105)

و يقول الشاعر حسيب قرداغي :

دةضمة شويَنةوارى (ئةلةست)بؤ وةلَامى خؤم دةطةريَم

بيرم نايةت ضؤن وةلَامم دايةوة

تةنها بؤ بارانى ئةوين شةقارى من كرايةوة

و ترجمته:

أذهب الى آثار (ألست) لأبحث عن

اجابتي

لا أتذكر كيف جاوبت

فقط لمطر الحب افتتحت ذاكرتي

الشاعر هنا تائه أيضا و يبحث عن اجابته و لا يتذكر نوعية الاجابة ،و استلهم من (و اذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين)(سورة الأعراف :الآية 172)(ألست بربكم)(قالوا بلى)المكونة من سؤال و اجابته و عندما يستلهم الشاعر جزءا من هذه الآية الكريمة و يضعها في ثنايا أسطره الشعرية ،ليكون منها صورة شعرية، و هذه الصورة الشعرية كباب لدخول عالم واسع من الدين و التصوف.

السؤال الموجه من قبل رب العالمين الى أرواح البشر، يشمل الأجوبة الآتية:

1_بلا(بلى)اجابة جميع المؤمنين (من الأزل الى الأبد).

2_(نعم)اجابة الكافرين (المرتدين و الكفار).

3_مجموعة من الناس لا يعرفون كيف أجابوا ،هل الاجابة ب(بلا)أم ب(نعم)،و هم من المتصوفة الذين هم بسككارى لرهبة ذلك اليوم.

نرى الشاعر (عبدالمطلب عبدالله)في القطعة رقم(6) من قصيدته (من وسط الماء ،من خارج الماء)يستلهم قصة النمل مع سيدنا السليمان الذي أورثه الله حكم بني اسرائيل و أتاه من العلم و الحكم و السلطة كل شيء ،حتى انه علمه منطق الطير و الحيوانات ،وصول الحشد العظيم الى واد سماه القرآن الكريم (وادي النمل)،لذلك أمر سليمان جنوده بالمسير ببطء،حتى يدخل النمل الى بيوته و لا تصاب بأذى،و يقول:

حذرا من أن نخلي بقعة الموت

قالوا بصوت زجاجي:

الحياة تعبئة لجيوش النمل الى وسط الماء.....(الكاتب الجديد:100)

الشاعر الكردي ينظر الى التراث العربي نظرة تصل الى حد التقديس و يأتي الشاعر لطيف هلمت بثنائيات و يقول:

سأبطل كل الطلاسم

و أحفر سورة النصر على أشمخ قمة

اللة أحد

و الوطن أحد

.....

بأسم اللة العزيز الرحيم

اللة أحد يملك في قبضته السماوات و الأرض

و مفاتيح الجنان هي حب الأوطان.....(تحولات الغيوم:90_91)

و في قطعة شعرية اخرى يقول الشاعر:

أنا مندوب الشعر

أرسلني اللة اليكم

و أحس دوما بأن حورية تقول لي:

_اكتب

*ماذا أكتب

_اكتب يقول اللة:

الويل لأمة لا تتجذر في أعماق ترابها

.....

و اللعنة على شاعر

يصغي الى رنين النقود

و لا يسمع أنين الأطفال الجياع...(تحولات الغيوم:65)

تعبير (فمن لا يحب هذا التراب ليس منا)على منوال الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه مسلم في صحيحه (146)حيث قال(من حمل علينا السلاح ،فليس منا، و من غشنا،فليس منا)(الترمذي:حديث 1315).

و الاسلوب العام للقصيدة يشبه الاسلوب الذي أوصي به اللة الرسول (اقرأ، اقرأ بسم ربك)و لكن الشاعر بدل (أقرأ)ب(اكتب)

يقول (هلمت):

يقولون ان كل الطرقات تؤدي الى روما

و أنا أقول ان خناجر كل الطغاة

تجتمع على عنقي

فكل السكاكين تفوح منها

رائحة دمي.....(تحولات الغيوم:69)

و في قصيدته (حقائب العاصفة) يقول:

كان فيما مضى كل طريق تؤدي

الى روما

أما الآن ...كل الطرقات

تؤدي اليك.....(المصدر السابق:141)

المثل الشائع(كل الطرق تؤدي الى روما)مثل روماني قديم عمدت الى ربط كل مدينة تفتحها بطريق مرصوف يصل في نهايته الى روما حتى تبقى هذه المدن المفتوحة تحت سيطرتها و لكن عند الشاعر يؤدي الطرقات الى أماكن أخرى ،و يقول الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي (1926_ 1999) خلافا للمثل السائد ((ليست كل الطرقات تؤدي الى روما).

يقول الشاعر (هلمت):

و ليس عجيبا أن يسرق أحد الشعراء

عضوا من جسدك

و على سبيل المثال :ساقك

و يكتب عليها قصيدة ثورية

(صدق الشاعر الملعون

الشعراء يفعلون مالا يقولون)....(المصدر السابق:183)

استلهم الشاعر من آية 226 من سورة الشعراء حيث قال تعالى:(و الشعراء يتبعهم الغاوون ،ألم تر انهم في كل واد يهيمون،و انهم يقولون ما لا يفعلون)،غير الشاعر اتجاه هؤلاء الشعراء بحيث سبق الفعل الكلام،على عكس الآية الكريمة حيث أشار الى القول قبل الفعل.

يقول الشاعر:

ترى هل أستطيع تدجين جنيات

أعماق المرايا المصبوغة بالدخان

سأكتب تعزيمة (أبو دوجانة) و أتحول الى

عنقاء

أحمل وطني بمنقاري و أزرعه

في حديقة

بين الأرض و السماوات.....(المصدر السابق:340_341)

يقول الجاحظ (الأمم كلها تضرب مثلا بالعنقاء للشيء الذي يسمع به و لا يرى و العرب اذا خسرت شيء و بطلانه ،تقول: حلقت به عنقاء مغرب

هل العنقاء مجرد اسطورة حكيت حولها الحكايات ، و لعل كتاب(ألف ليلة و ليلة)من أهم الكتب التي أشارت اليها .

عنقاء _فينيق_الفينكس أو القنوس أو القنس بالفارسية و (ققنس) هي طائر خيالي ورد ذكرها في قصص مغامرات السندباد و قصص ألف ليلة و ليلة و كذلك الأساطير العربية القديمة ،يمتاز هذا الطائر بالجمال و القوة و في معظم القصص عندما يموت يحترق و يصبح رمادا و يصبح رمادا و يخرج من الرماد طائر عنقاء جديد،و كان و يبقى العنقاء بين الاسطورة و بين القصص الدينية لأنها ذكر في قصة مع سيدنا السليمان.

و العنقاء طائر خرافي بجناحين عملاقين ،يخرج الى الحياة بعد الموت من رماده ينبعث بعد احتراقه،و يرمز العنقاء الى المستحيل و التجدد و الخلود،تجددالرغبة في حمل الوطن و زرعه في مكان آخر كرمز للمقاومة و الحفاظ على الهوية الوطنية.وللقصة المؤثرة عبر التاريخ (قابيل و هابيل) انعكاس في مساحات واسعة من الشعر الكردي ، حيث يقول الشاعر(فاضل شورؤ):

يقتل الأخ أخاه

أواه

ما أشهاها من جريمة

و أنا منذ زمن بعيد

أحب اقتراف جريمة كبيرة

من جرم جريمة

و ذنبي على عاتقي

من يعطيني بندقية؟

فأنا أريد قتل القتل

ما أشهاها من جريمة.....(تلاوين شعرية:132_133).

و هنا اشارة صريحة الى (قابيل و هابيل)دون ذكر الأسماء ، و الجريمة مستمرة في المجتمع البشري و هذا سبب ألم الشاعر الحقيقي و المستمر، لذلك هو أيضا يحب اقتراف جريمة ليخلص البشرية من الجريمة،و جذور فكرة (قتل القتل)يرجع الى المقولة المشهورة لامام عمر بن الخطاب (رض)(لو كان الفقر رجلا لقتلته)،و الشاعر هنا يوظف فكرة قتل القتل المعنوية

،لذلك أصبح القتل موضوعا شائعا يناقشه الشعراء بكثرة و لا يكفون عن السؤال ما يدفع الانسان الى القتل؟و يناقش (فريدون عبدول البرزنجي) هذه القضية الأزلية و يقول:

من خەمیَکی طەورەم ئیَیة

نازانم بۆ کیَي هەڵَرِیَذم

سالَەهایة....وەکو قابیل

لاشەی هابیل لە کۆڵَمایة

ئیَم بڵَیَن لە کویَ بینیَذم.....(دیوانی فەرهیدون عەبدول:72)

ما معناه :

(أنا أحمل هما كبيرا،لا أعرف أعلنه لمن،سنوات ...مثل قابيل،أحمل جثة هابيل،و لا أعرف أين أواريها).

أي هناك في الحياة (قابيل)يون، بشكل مستمر و هذه المسألة معنوية و داخلية في آن معا، بمعنى الفكرة غريزي داخل الانسان،بطريقة أخرى يقول الشاعر (بدرخان السندي):

قابیل و هابیل سەر ذ نوی رابون

خویندار و دوژمن دیسا ئەڤیدا بون

ئیَشینان ب ظي دەردی طوتینة

قەسیَن مەزنا نەخشیَن بەردینة.....(دیوانی د.بەدرخان سندی:67)

و ترجمته: قابيل و هابيل أحيي من جديد و بعث العدو من جديد و القدماء تحدثوا عن هذه المسألة كثيرا ،و أقوال القدماء كالنقش على الحجر،و أحياء القيم الدينية و التاريخية في آن معا،لكي يثبت الشاعر بأن أمته على علم بقصة (قابيل و هابيل) و يشبه بهما الذين يمشون على خطاهم.

و لهذا يصل الشاعر (كۆران رسول)الى أن يقول:

القتل

أول فعل مدون في ثقافتنا

أحد اخواننا أغرق أخاه في الدماء

أحفاد رجل قاتل نحن

ان كانت هناك حرب أم لا

لن تتوقف أيادينا عن القتل

في الأحلام

في اللازمان و اللامكان

لسبب ما أو عدمه

و بأي شيء متاح

نبيد بعضنا بعضا.....(تلاوين شعرية:162).

و عبارة(لن تتوقف أيادينا عن القتل) أي لا يمكن للانسان أن يستغنى عن فكرة القتل و هكذا أصبح القرآن الكريم و قصصه المتنوعة من أكثر المصادر توظيفا الشعر الكردي المعاصر ،يقول الشاعر (مهدي خوشناو) :

كوردستان كوني (ابراهيم) هذه الليلة و للمرة الأخيرة

و تحت أقدامه أنا (اسماعيل)

و في عيد الأضحى هذا،هلموا و اذبحوني.....(الكاتب الجديد:2001: 61)

يمثل (ابراهيم)و (اسماعيل)حدثا مثيرا في ثنايا القرآن الكريم،و في الاشارة اليهما استلهم الشاعر و شبه نفسه ب(اسماعيل)عندما طلب والده (ابراهيم) بأن يضحي به من أجل اللة سبحانه و تعالى ،و لكن هنا شبه (كوردستان)ب(ابراهيم)أي الشاعر مستعد أن يضحي من أجل الوطن، و عيد الأضحى رمز للشهادة و الفداء في سبيل الوطن،مع ان دلالته الدينية يرمز الى تقليد ديني.

يقول هلمت:

رأيت خضر الحي

كان يبلل أقدام أبانا آدم بدموعه قائلا له:

يا أبي ما أقصر العمر

انه لا يكفي لنقترف فيه ذنبا ناصعا

و نتذكر اللة.....(تحولات الغيوم:327)

شخصية الخضر التي هي مزيج من من التصور الديني الذي نجد بعضه في القرآن الكريم و التراث الشعبي (نبيلة ابراهيم:1976: 5 وما بعدها) و قد أقترنت شخصيته في الخيال الشعبي بالقدرة على مساعدة الانسان و حل مشكلاته ،لذلك تنذر له النذور ليمد يد المساعدة ، و هو حي أبدي مع ذلك يعطيه الشاعر دلالة عدم الرضا ،

أو يقول:

لولا حواء

ماكان لآدم أن يكتشف جزيرة الذنوب اللذيذة

وما كان كولومبس ينكح بلدان الهنود الحمر

من باخرته

و لا الخضر الحي يحصل على نظرية الخلود.....(المصدر السابق:330)

أي لشخصية الخضر الحي حقيقة دينية أو تاريخية ،يرجع الدارسون اسطورة الخضر في القرآن و الأحاديث الى ثلاثة مصادر أساسية: ملحمة جلجامش،و قصة الأسكندر، و اسطورة ايليا و الحاخام يشوع بن ليفي(ريتا عوض:55وما بعدها)و يرجع الشاعر الفضل لكل هذه الأحداث و الشهرة الى حواء اذا كانت هي التي شجع آدم لاقتراف ذنب أكل ثمرة الشجرة.

وفي قطعة اخرى يسند الذنب الى آدم مباشرة و يقول:

اللة علم الآدم حفظ

الأسماء الجميلة

كلها

و علمنا الآدم اقتراف

كل الذنوب

المقدسة.....(المصدر السابق:193)

و هذا اشارة الى (و اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء،و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)(سورة البقرة:آية 30_31).

أو يتساءل :

لماذا نحلم

لكي نعثر على فردوس

خسره أبانا آدم

في حرب بيضاء

مع اللة.....(تحولات الغيوم:249_250)

و هناك أقوال مأثورة وظفها الشعراء في شعرهم لما تنطوي عليه من الدلالة التي تعادل واقع الشعراء المعاصرين،منها يقول هلمت:

الحرب تبدأ بطلقة واحدة

و لكن لا يمكن انهائها

بألف طلقة و طلقة.....(تحولات الغيوم:273)

يوجد في التراث العربي مقولة مشهورة تقول:(مشوار ألف ميل يبدأ بخطوة)أو (رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة)و يشار اليه كمثل ياباني،بمعنى ان نقطة البداية هي حتما التي تأتي بالنهاية المتميزة لتحقيق الأهداف ،و ان الوصول الى الهدف الذي يسعى اليه الانسان يحتاج الى اتخاذ الخطوة الاولى التي تدفع الانسان الى نقطة البدء في العمل لأنه دون خوض الخطوة الاولى لن يكون هناك أي عمل أساسا،و لكن الشاعر استلهم من هذا المثل و لبسه فكرة اخرى بين الأول و الألف و لكن بشكل سلبي على عكس الطاقة الايجابية الموجودة في المثل ،لأنه يؤشر الى الحرب و خطورة اندلاعه .

أو قوله:

و ما رأينا في يوم من الأيام

حجرا يكتب رسالة

أو قصيدة

و مع ذلك مثلما أجدادنا يقولون:

(الحجر في مكانه نفيس)

و كذلك الانسان.....(المصدر السابق:317)

يخطى المثل الشعبي الذي هو تجسيد لحكمة الانسان و تجاربه في الحياة،استلهم الشاعر من صميم التراث و أشار الى المثل السائد في الكردية و العربية معا،عند العرب(الحجر في مكانه قنطار)و أيضا(اللي يخرج من داره ،يقل مقداره)يضربان لمن يترك أرضه و وطنه طواعية أم قسرا الى أرض لم يألفها تماما ،لو كان الحجر في غير موضعه لا يكون له تلك القوة و ذلك التأثير.

و ان لشخصية الشاعر و المتصوف أبو عبداللة حسين بن منصور الحلاج (858_922)دور كبير و يوظف بشكل واسع في الشعر الكردي المعاصر بطريقتين:

1_الأشارة الى اسمه و حدثه بشكل صريح و مباشر.

2_توظيف حدثه بدون ذكر اسمه و كيفية حياته و تصوفه،أي بطريقة غير مباشرة.

و هذا مثال على الطريقة الثانية:

أعود الى وطني

يكفيني أن تمتلىء أشلائي

بتراب كردستان

و ان طاردوني الى أي مكان

فقلبي كقطرة مطر

.....

و ان نفوني

سأرنو الى نجوم وطني من بعيد

و ان قلعوا عيني

أشم شذى تراب وطني

و ان صبوا الرصاص

في أنفي

سأسمع ذبذبات صنوته

و ان أصموا أذني

أتحسس جلده

بيدي

و ان قطعوا يدي

أناديه بلساني

و ان أقلعوا لساني

تغنى له كل ذرة

من ذرات جسدي.....(المصدر السابق:115)

وظف الشاعر الحلاج و فدائه في سبيل عشقه للة بدون ذكر اسمه و ألبس الشاعر ثوبه و سلك طريق (أنا الحق) في سبيل حرية وطنه.

الخاتمة

ـــ يمثل التراث العربي أرضية خصبة بالنسبة للشاعر الكردي المعاصر ،لأنه مصدر غني بالمعرفة و الحكم و الأحداث المثيرة ،نقله و الاشارة اليه من خلال توظيف الشعراء الى جانب من جوانب ذلك التراث أمر مهم ،لأن الشاعر يكون وسطا بين تلك التراث و القاريء ، و ينقل المعلومات و يعطيه بعدا جماليا و فنيا في آن معا.

ـــ يعتبر القرآن الكريم و قصصه مصدرا رئيسيا لاستلهام الشعراء الكرد المعاصرين و خاصة المواضيع الأكثر اثارة مثل الظلم و الخداع و المرض و ....الخ.

ـــ مع ان لكل من الشعراء الكرد المعاصرين قاموسهم الخاص و اسلوبهم يعرف به ،الا الذي يجمعهم هو المصطلحات الدينية و الصوفية و الثنائيات التضادية و المترادفة و اشاراتهم الى الشخصيات الدينية و الصوفية و الثقافية و الأدبية

و....الخ على رأس هذه الشخصيات : شخصيات الرسل مثل:أيوب و نوح و ابراهيم و اسماعيل و الشخصيات الصوفية مثل :الحلاج كمثل أعلى للتضحية، اضافة الى شخصيات اخرى في ثنايا الأدب العربي ،و من كثرة استعمالاتهم في الأدب الكردي أصبحت جزءا من الثقافة الكردية أيضا.

_أضفى استلهام التراث العربي جماليات فنية على الشعر الكردي المعاصر ،لأنهم عن طريق استلهامهم التراث كشفوا كنوز هذا التراث و تذكيره للقاريء .

_كون استلهامهم أفضل وسيلة للعودة الى الماضي العريق و اسقاطهم على الواقع المعاش ليقدما نتاجا ذو معرفة واسعة للمستقبل،أي هدفهم ربط الماضي بالحاضر و ذلك عن طريق الافادة من المصادر الثقافية للتراث العربي.

_استلهم الشعراء الكرد المعاصرين عناصر من التراث العربي و وظفهم في ثنايا شعرهم بالطرق الآتية:

أ_ استحضار الأسماء أو الحوادث أو المواقف مع تغيير طفيف لينسجم مع الواقع الكردي المعاش.

ب_ الكتابة على منوال الكتابة التراثية أي الاستفادة من الاسلوب العام أو الصياغة أو نمط الكتابة التراثية و كيفية سرده.

ج_التغيير الجذري لموقف ما أو حدث أو نوعية الشخصيات.

د_تبديل الشخصيات و المواقف و الأحداث بحسب رؤية الشاعر و امكانياته الشعرية.

هـ_تبديل القصد من الديني الى السياسي أو الى العاطفي أو أي قصد آخر .

المصادر

1_ القرآن الكريم.

2_د.علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006.

3_ لطيف هلمت،الخروج من الدوائر المربعة،مطبعة ياد ، السليمانية،2012.

4_ ريتا عوض ،اسطورة الموت و الانبعاث في الشعر العربي الحديث،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،ط1974،1.

5_ محمد حسين المهندس (اعداد و ترجمة)، تلاوين شعرية من أربيل،مطبعة الثقافة،ط1،أربيل،2017.

6_د.محسن أطيمش،دير الملاك_دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر،دار الشؤون الثقافية العامة،ط2 ، 1986.

7_ لطيف هلمت(شعر و ترجمة)،تحولات الغيوم،مطبعة رةهةند،السليمانية،2013.

8_ كريم دشتي،الماء،ترجمة:المهندس محمد حسين رسول،مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،

9_ صباح رنجدر،عام الصفر،ترجمة:المهندس محمد حسين رسول، منشورات اتحاد كتاب الكورد،فرع كركوك،ط1،كركوك،2011.

10_ محمد حسين رسول،و للدهشة معان(شعر)،مطبعة فيربون،ط1،أربيل،كردستان العراق،2019.

11_ سوزان مشيرحمد كردي،الرمز في شعر أمل دنقل،دار تموز_ديموزي للطباعةو النشر و التوزيع ،ط1،دمشق،2018 .

12_بدر شاكر السياب،ديوان (المجموعة الكاملة)،بيروت،1971.

13_ نبيلة ابراهيم،الانسان و الزمن،مجلة الأقلام ،العدد8،السنة 11،بغداد،آيار 1976.

14 _مقالة الوطن حقيبة مسافرة ،ملحق الخليج الثقافي،2018/12/4 .

15_الترمذي،كتاب البيوع،باب ما جاء في كراهة الغش في البيوع،حديث 1315.

16_عبد الجبار عباس،السياب،وزارة الأعلام،دار الحرية،بغداد،1972.

17_حسن توفيق،شعر بدر شاكر السياب_دراسة فنية و فكرية،المؤسسة العامة للدراسات و النشر ،بيروت،1979.

18_جبور عبد النور،المعجم الأدبي،بيروت،1979.

19_مجدي وهبة،معجم مصطلحات الأدب،بيروت،1974.

20_قاسم حسين صالح و فخري الدباغ،في ضمير الزمن،بغداد،1980.

21_بيَكةس(ديوان)،رِيَكخستن و ثيَشتةكى:محةمةدى مةلا كةريم،ض2،ضاثخانةى الاديب،بةغدا،1982.

22_فةرهيدون عةبول بةرزنجى(ديوان)،كتيَبخانةى يادطار،سليَمانى،2018.

23_د.بةدرخان سندى،زيماريَن ضيايي،دةزطةها ستيريَز،دهوك،2004.

24_حةسيب قةرةداغي،فةرهةنطى خةم،بةرطى دووةم،ضاثى يةكةم،دةزطاى ضاث و بلَاوكردنةوةى ئاراس،ضاثخانةى وةزارةتى ثةروةردة،هةوليَر،2002.

25_نوسةرى نوىَ(الكاتب الجديد)،شهرية يصدرها اتحاد الكتاب الكورد،فرع أربيل،العدد16،آذار 2001.

الملحق

+ قطرة من دماء غسان ***كنفاني***

نطقت

فأخرست جميع شعراء الأرض

كرماد المواقد

(غسان كنفاني)(1936_1972) روائي فلسطيني ،اضافة الى كونه سياسي و كاتب ناشط،استشهدو هناك تشابه كبير بين القضية الفلسطينية و القضية الكردية ،لهذا يتناول بكثرة في الشعر الكردي المعاصر.

+ سيرة فيزيائية

جدا لانسان آلي

أنتحر

في ***سفينة***

نوح

+ صوفيا

تعالي الى حلقات

تصوف

ابن عربي

كيما يتألق قلبانا

الحزينان

و يشتعل امتقاع

الروح

+ لقد تذكرت ان الاحتمال لغة مزعجة

لذلك أهتم من الآن بالمفاجآت فمثلا

أنتظر استلام رسالة غرامية من تانسؤ شيلر

أو ***رابعة العدوية***

.....

و نستمر دوما على أدوارنا

في ثياب تنكرية مختلفة ..ثياب رجل ثمل ك***ابن فارض***

أو ثياب متصوف كبير ل_بودلير_ على سبيل المثال

.....

أنت تسرد دوما الحكاية ذاتها:

(كانت الأشجار حبلى بنمور ***زكريا ثامر***

+ أيها ***الهدهد***

ألا يا أيها ***الهدهد***

ارجع ارجع على جناح السرعة

و نبأني

أما وجدت في الفيافي العربية

في البراري المتاخمة

لبيت اللة المقدس

مقبرة جماعية جديدة

لرفاة الكرد المؤنفلين

+ عيناها ***طائرا هدهد***

أطلق صياد ما سراحهما

اذهبا و اجلبا حفنة من تراب

تحمل معنى الأرض

تحمل معنى الحياة

+ نحن داخل شع أبدي

ننتظر ***هدهدا*** نورانيا منك

و أنت مثل ظل من حرير أو ريح من ماس

Abstract

The Inspiration of Arab Culture and its exploitation in recent Kurdish poem

There is an outstanding relationship between Kurdish literature and Arab Culture. The Arab culture is full of Artistic value, humanitarian principle and a rich educational source. In the memory of contemporary Kurd poets, there are sources for Arab culture. Poets productions clarify the symbols and predictions plus existing mythologies in Arabic cultural index. In addition to the names and cultural incidents to reveal power of practicing poetic speech and enriching it of such cultural content and building rhythmic and linguistic relation with harmony of Kurdish poetry and Kurdish language. It created a unified duality from artistic side though fantastic cultural background of Arab art differs with cultural background of the Kurdish art but inspiration helps as an artistic process to recreate the text. Living between culture and present is a kind of dialogue and it gives new indications. Due to the degree of the experience observing the texts of recent Kurdish poem , we find Quranic version inspirations and Prophet's speeches and historical incidents or educational, etc. In addition to the aesthetic effect due to the cultural inspiration and exploiting it in their poems for reforming the situations, in addition to the symbols, style and the general atmosphere and poetic creativity.

In this research, I tried to think about recent Kurdish poetry to stand and study the obstacles of this culture, and how to use it or see its harmony with ideas in recent Kurdish poetry and the degrees of the effect of such culture on Kurdish poets, and making a bridge between past and present on one hand and two different cultures on the other hand. And because inspiration carries poet's views here starts the practical steps of creativity.